باب تدبير المنزل

قد قفينا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام والثياب والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

وراثة الاخلاق

كلٌّ منّا انما هو في جسمهِ مجموع ملامح وتقاطيع ورثها عن آبائهِ . وفي نفسهِ مجموع صفات وشهوات جاءتهُ عن طريق ابيهِ وامهِ وجدّيهِ قبلهما وهكذا الى اول السلسلة . فلذلك قيل الانف الروماني والانف الارمني والانف العربي والعين الجرمانية والعين اليابانية الى آخر ما هناك . ولذلك عرفت هذه الامة بجمود الطبع وذاك الشعب بنزقهِ الى غير ذلك من الاخلاق والشهوات المختلفة .

خذ لك الغضب مثلاً فان سببهُ داخليًّا اكثر منهُ خارجيًّا بدليل ان العامل الخارجي الواحد قد يثير غضب زيد اكثر مما يزيد غضب عمرو . وبكلمات اخرى انك بينما ترى زيداً يغضب لاقل باعث كأن يكون ذلك الباعث ذباب «هزيج يحكّ ذراعهُ بذراعهِ» كما قال عنترة ترى عمراً رابط الجأش قد لا تستثيرهُ الرياح الموجاء . وسرعة الغضب لا تقتصر على طبقة من الناس دون اخرى بل تعمّ الناس جميعاً على اختلاف درجاتهم . فقد يكون المثيظ المحنق غنيًّا او فقيراً عالمًا او جاهلاً عاقلاً او مجنوناً

ولسنا نعرف ماهية الغضب تمامًا . وكل ما نعلمهُ عنهُ ان الافراط في الاكل والشرب وسوء الهضم وبلادة الاعصاب والمعيشة في وسط كثير القلق — هذه الامور واشباهها مجلبة لهُ ومساعدة على تحريك سواكنهِ واثارة كوامنهِ . ولكن ما يثير الواحد قد لا يؤثر اقل تأثير في الآخر كما قلنا ولا نعلل لهذا الاختلاف البيّن الاّ بالوراثة . فقد ظهر للباحثين انهُ كثيراً ما يعتري بعض الناس في مدد معينة اسبوعية او شهرية او سنوية او اطول او اقصر نوب عصبية تثير ثائرهم كأنما تجتمع في ابدانهم مادة تؤثر في جهازهم العصبي فتثيرهُ وتقعدهُ لاطف الامور واحقرها

والغضب اكثر ما ينتاب العائلات التي فيها افراد معرّضون للصرع (النقطة)

والهستيريا والجنون على انهُ قد لا يسبق بالضرورة هذه الامراض اذ كثيراً ما يرى مصروعون ومجانين ارقَّ طبعاً واهدأ بالاً من الفلاسفة الزاهدين . والظاهر ان هذه النوب اكثر حدوثاً في الاشخاص الذين اختلَّ جهازهم العصبي او غيرهُ من اجهزة الجسم

وسواء كان الغضب ينتاب صاحبهُ في مدد موقوتة او غير موقوتة فهو في الحقيقة واقع الامر رجوع الى دور الطفولة الموسوم بشدة النزق وضيق الصدر وسوء الخلق . فان الاولاد اسرع اندفاعاً الى الغضب من البالغين . وعليهِ يكون سبب سوء الخلق الذي عرف بهِ بعض العائلات احد امرين . فاما انها رجعت الى الاصل وهو معروف بسوء خلقهِ واما ان تلطُّف شهوة الغضب فيها يوجب صنة الارتقاء توقف لسبب من الاسباب

ومهما يكن تاريخ هذه الخلَّة في جنسنا فاننا نعلم انها متوارثة في بعض العائلات جيلاً فجيلاً من غير ان تكون هناك حلقة مفقودة . اي ان بعض الافراد من كل جيل تكون فيهم هذه الخلة في حين ان البعض الآخر يعدمها . والذينَ تكون فيهم يورثونها اعقابهم . والخلال التي لا يعدمها جيل من الاجيال في العائلة الواحدة تسمَّى في عرف علماء الوراثة بالخلال الغالبة . ومقدار هذا الغلَب يتوقف على تاريخ الابوين الوراثي فان كان الطرفان معروفين بسرعة الغضب يتمَّيان الى اجداد مثلهما في سرعة غضبهما فاولادهما يكونون كذلك مئة في المئة

وقد نقلنا رسمين حقيقيين برضخان ناموس الوراثة في هذه الشهوة . فالدوائر تمثل الاناث والمربعات الذكور . والسوداء في الاولى تمثل المصابات وفي الثانية المصابين . اما الرسم الاول فيبدأ بامرأة جدَّة ولدَت لها ثلاثة اولاد اخلاقهم سيئة وهم اثنان واثنة . واحد الابنين تزوج امرأة مثلهُ في سوء خلقهِ فولد لهُ ابن وثلاث بنات . فالابن واحدى البنات على خلق حسن والابنتان الاخريان على غاية من سوء الطبع

واما الرسم الثاني فيمثل اصلاً ذا اربعة فروع مؤلفاً من جدٍّ سيء الخلق وجدةٍ حسنتهِ وقد اورث الجدُّ سوء خلقهِ لبعض ابنائهِ واحفادهِ واولاد احفادهِ واولادهم اي الى الجيل الرابع بعدهُ . و بلغ الداء من احدى حفيداتهِ من اهل الجيل الرابع ان ارسلت الى احدى الاصلاحيات لقضاء بقية عمرها فيها

وقد نوحظ ان معظم الذين يدخلون الاصلاحيات او كلهم تقريباً من اهل الطبقة السفلى التي لم تتعلم فان المتعلم والخالص السريرة يبذل جهدهُ في امتلاك عواطفهِ وكبح جماح غضبهِ

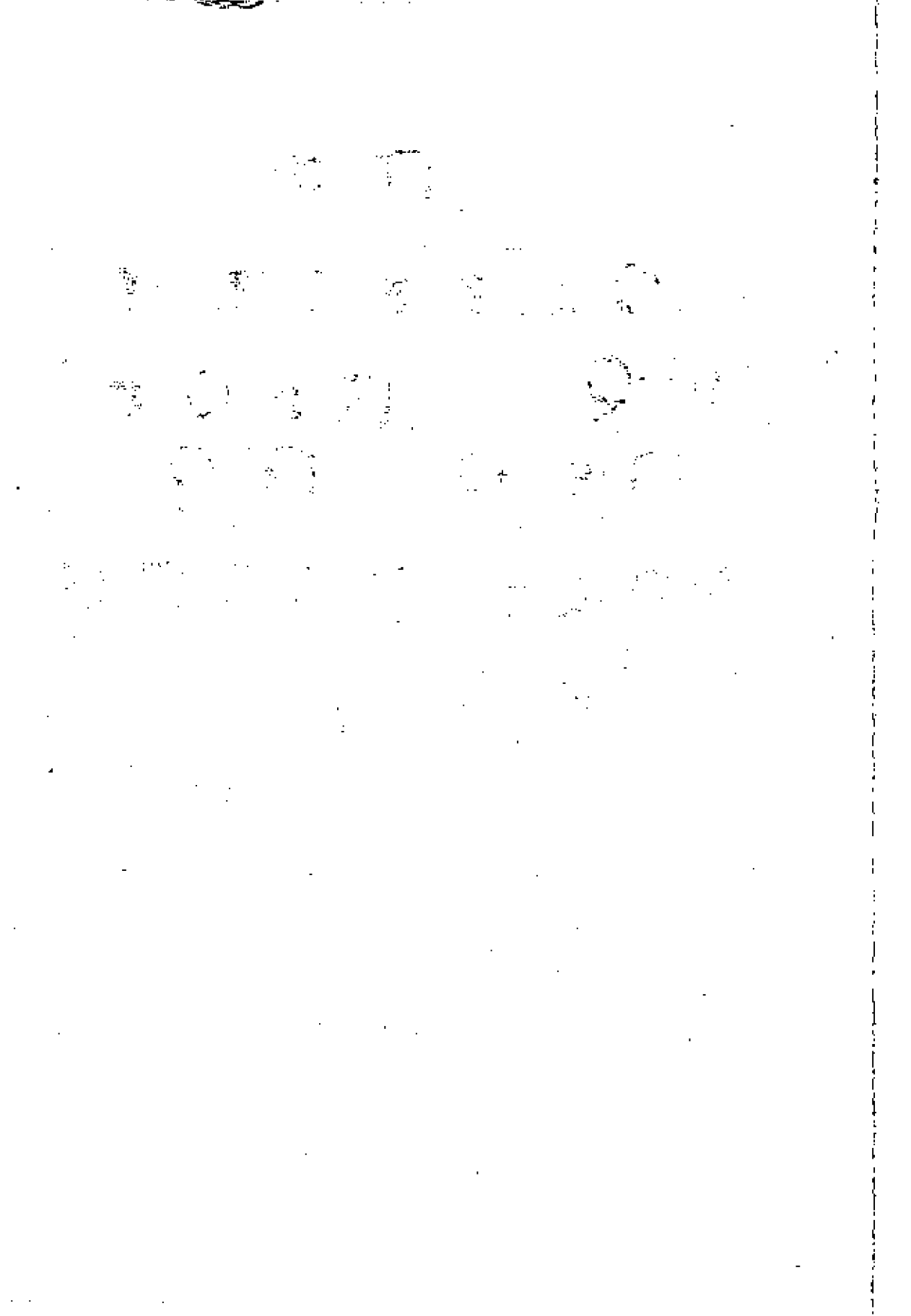

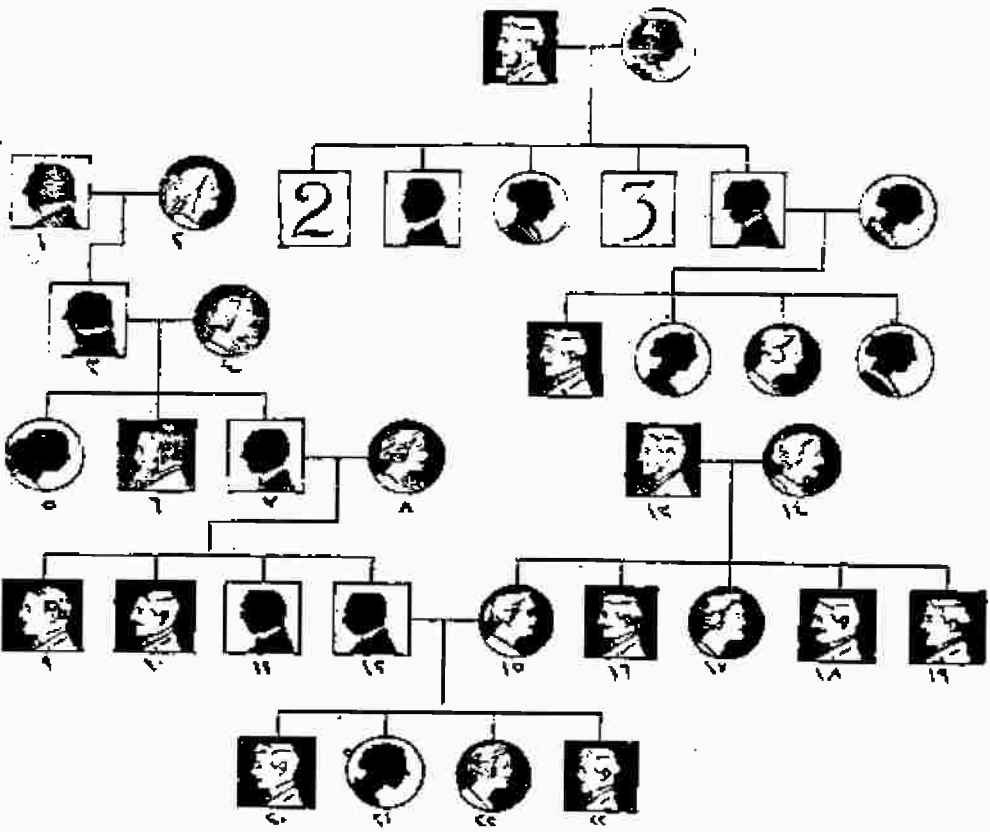

وراثة الاخلاق — الصور البيضاء للسليمين من الرجال والنساء والسوداء للمصابين

مقتطف يناير ١٩٠٧

امام الصفحة ٦٧

حتى لقد يعف في الاكل والشرب وينام نوماً كافياً ويسرف في العناية بصحته وترويض بدنه لان هذه الامور قد تعود ببعض النفع عليه فكأنها تبيد العوامل المهيجة او تلطف تأثيرها كثيراً حتى لا يشعر به . وقد يحصل العاقل على افضل النتائج بتجاهل تلك العوامل وحسبانها كأن لم تكن وهذا يقتضي جهداً عظيماً . اما اذا كان العقل ضعيفاً والخلق نافراً لا يقبل علاجاً فلا خير من الاصلاحيات محافظة على مصلحة الفرد والجمعية معاً

كشف غش المأكولات

غش الزبدة

ابسط طريقة لكشف غش الزبدة والتفريق بين الطبيعية الصرفة والصناعية او المسماة بالمرغارين ان يؤخذ شيء من الزبدة التي يراد فحصها ويوضع في اناء صغير ثم يوضع الاناء في ماء حار لتذوب الزبدة ان كانت جامدة . وتُبقى الزبدة سائلة نصف ساعة فان كانت خالية من الغش ظهرت صافية نقية والاَّ فان كانت صناعية او ممزوجة بالمرغارين ظهرت متكدرة

ومثل هذه الطريقة في بساطتها ان يؤخذ شيء من الزبدة التي يراد فحصها ويوضع في ملعقة وتحمى الملعقة على السبيرتو فان كانت الزبدة صرفة تصاعدت منها فقاقيع صغيرة من غير ان تحدث صوتاً . وان كانت مغشوشة تقرقعت وطار منها الرشاش

غش الشاي

يغش الشاي بان تلوّن اوراقه لتظهر خضراء . ويكشف هذا الغش بان يؤخذ بعض ورق الشاي ويفرك على خرقة من النسيج الابيض كالبفتة والشاش . فان كان نقياً لم يظهر له على الخرقة اثر والاَّ فان كان مصبوغاً تلونت الخرقة به

غش السكر

يغش السكر بان يضاف اليه اشياء كثيرة لا تعرف ماهيتها بسهولة بل لا بدّ لذلك من تحليل كيماوي طويل . على ان هناك طريقة بسيطة تدلنا هل السكر مغشوش ام لا بصرف النظر عن ماهية الغش . وذلك ان يذاب شيء منه في ماء صرف ويوضع في انبوبة من انابيب التحليل وتوضع الانبوبة على ورقة مكتوبة فان كان السكر نقياً امكن قراءة الورقة بسهولة والاَّ فلا

غش الخبز

يغش الخبز باضافة مواد كثيرة اليه منها ما يصعب كشفهُ الاَّ بالتحليل الكيماوي ومنها ما هو سهل بسيط . ومن النوع الثاني غش الخبز باكثار الملح فيهِ ليزيد ثقلهُ فان الخبز الكثير الملح اثقل من الخبز الذي ملحهُ قليل لان الاول يحتمل كثيراً من الماء . ولكشف هذا الغش تؤخذ نموذجات متساوية وزناً من الخبز الذي يراد فحصهُ ثم توضع في فرن مدة ساعة حتى تجف وتوزن بعد ذلك فالاثقل هو الافضل

ومنهُ غش الخبز باضافة الشب الابيض اليهِ لتبييض لونهِ والشب مضر بالصحة اذا دخل المعدة تكراراً ولو باجزاء صغيرة . ولكشف الغش بهِ يؤخذ شيء من الخبز المشتبه في نقاوتهِ ويرضع في صحن ثم يصب عليهِ قليل من كربونات الامونيا فان كان في الخبز شب اسود والاَّ فلا

غش المربى

تغش المربيات بصبغها بالوان تحسن لونها . ويكشف هذا الغش بان يذاب شيء من المربى الذي يراد فحصهُ في مثلهِ ماء وتغمس فيهِ خرقة بيضاء من النسيج الصوفي القطني ويغلى الكل نصف ساعة ثم تغسل الخرقة فان كان المربى نقياً خرجت الخرقة بيضاء والاَّ فان كان مصبوغاً خرجت ملونة بلون الصباغ الذي غش المربى بهِ

غش الخل

يغش الخل باضافة بعض الحوامض المعدنية اليهِ واشياء اخرى . والحوامض المعدنية كثيرة الضرر تكشف بان يؤخذ شيء من الخل ويضاف اليهِ بعض نقط من الحبر الازرق البنفسجي . فان كان الخل نقياً لم يتغير لونهُ والاَّ ازرق او اخضر

الاعتماد على الغير

ما شعرنا بعظم افتقارنا الى اصغر بلاد اوربية في جميع شؤوننا حتى جاءت الحرب العظمى فاشعرتنا بهِ . كنا نحسبنا قبل الحرب في حاجة الى البلدان الكبرى دون غيرها كانكلترا وفرنسا وروسيا في طعامنا ولباسنا وسائر حاجاتنا فاذا بنا نرانا الآن في اشد حاجة الى اصغر بلاد . هذه السوج التي هي اقصى بلدان اوربا عنَّا كنا نستورد منها الكبريت والورق و«بوابير» الطبخ المعروفة باسم « بريموس » ولم نكن عامتنا تعرف ذلك فلما جاءت الحرب وطالت ندرت هذه الاشياء وغلت اسعارها فقاموا يتساءلون عن السبب فلما ظهر

السبب بطل العجب . ومثل هذا يقال عن بروج التي كنا نستورد منها معظم زيت السمك الذي يباع في اسواقنا . وعن هولندا وجبنها وزبدتها وروسيا ولحمها ودقيقها وبقولها . والبلغار وجبنها البلقاني الى آخر ما هنالك

والذي حدانا الى كتابة هذه المقالة ما رأيناهُ من هبوط صفة عيدان الكبريت بعد انقطاع وارده الاسوجي عنّا فان بعضها لا يشتعل او يتطفئ حالاً فلا يشعل مصباحاً او ابوراً الاَّ بعد احراق بضعة عيدان . وغني عن البيان ان التقي والميسور الحال لا يشعر بهذا النقص لانهُ يستضيء بالغاز او الكهربائية او يأكل طعامهُ مطبوخاً عليها فلا يشعر بذلك الاَّ الفقير الذي لا يزال يعوّل على زيت الغاز في الاستصباح والطبخ . فان كانت هذه الحال التي بتنا فيها والتي ارتنا عظم اعتمادنا على الغير وشدة افتقارنا اليهِ في جميع حاجاتنا — تنبهنا بعد الحرب الى السعي في الاعتماد على انفسنا ولو ببعض الشيء فهي نعمة في زي نقمة كما يقولون

قوة البيضة

كان يقال ان اقوى قويّ لا يستطيع كسر بيضة الدجاجة اذا ضغطها بين يديهِ من « الراس » الى « العقب » لكنهُ اذا استعان بركبتيهِ اي وضع يديهِ بين ركبتيهِ وهو يحاول كسرها فقد يكسرها . اما الضعيف فلا يستطيع شيئاً من ذلك . وهذا القول شائع في الشرق والغرب معاً فقد كتب كاتب الى السيتفك اميركان يؤيد ذلك فردَّ عليهِ كاتب آخر برسالة قال فيها :

« جاء في رسالة لبعضهم انهُ لا يستطيع احد مهما كان قوياً ان يكسر بيضة صحيحة بضغطها بين يديهِ ضغطاً موازياً لمحورها (اي بين الراس الى العقب) . وقد كنت انا من المعتقدين بذلك . ولما رأيت بيضة تكسر على هذه الطريقة لاول مرة لم اصدق عيني وداخلتني شبهة في كاسرها اعتقاداً بانهُ لم يفعل ذلك كما يجب ان يُفعل . ولم تزل هذه الشبهة حتى صرت انا اكسر البيضة فلما كسرتها المرة بعد المرة دهشت جداً وجعلت افتش على سبب اخفاقي قبلاً . وعندي ان لذلك اربعة اسباب (١) اعتياد الناس تناول البيض بالتؤدة (٢) الخوف من تلوث ملابسهم بها عند انكسارها (٣) خوف غريزي من انكسار كل شيء يكون في اليد (٤) ان الواحد منّا يحاول كسرها مرة او مرتين بلا عناية ويبذل كل القوة فيخفق ويشعر بالم في راحتيهِ فاذا حاول كسرها مرة ثالثة يجد ان ذلك متعذر عليهِ »

سبب الصلع

الصلع وراثي فاذا كان الوالدان او احدهما اصلع فقد يرث اولادهما كلهم او بعضهم الصلع منهُ او منها فيظهر فيهم وقد يرثونهُ ولا يظهر فيهم بل يظهر في بعض اولادهم . ومتى كان الصلع في الوالدين معاً كان ظهورهُ في اولادهما ارجح مما لو كان في احدهما دون الآخر . ويكثر الصلع في الرجال ويقل في النساء . والغالب انهُ يحدث في الشيخوخة وقد يبتدئ في الكهول ونادراً في الشباب . ومتى ابتدأ الصلع الوراثي فلا شيء يوقفهُ او يزيلهُ ويردُّ الشعر الى نموهِ ولكن الصلع غير الوراثي الذي ينتج عن مرض قيزول اذا عادت الصحة واستعمل الاصلع بعض الادهان التي تقوي نمو الشعر

فوائد الليمون الحامض (المالح)

لا ندري لماذا يوصف الليمون الحامض بالمالح في هذا القطر فانهُ حامض لا مالح . ومهما يكن من وصفهِ فهو معروف كثير الاستعمال في الاطعمة والاشربة ولهُ فوائد طبية كثيرة فانهُ يفيد في الدشنتريا والقرس والزكام والروماتزم والبول السكري بل يقال انهُ دواء يشفي من البول السكري احياناً . وتلطيم به الجروح الخفيفة وشقوق الاصابع التي تحدث من البرد

ومن مزاياهُ في الزينة انهُ يبيض جلد اليدين ويحسّن لون الوجه ويساعد على اخفاء النمش وفي تدبير المنزل ان به تنظف الادوات النحاسية وتجلى

البرد والرطوبة

كان الناس في البلاد الباردة يقولون انهم اذا اوقدوا النار في موقد حديدي لتدفئة غرفة ايام البرد وجب ان يصعد فوق الموقد صحفة فيها ماء ليتبخر منهُ ويمنع الضرر مع ان المواقد التي فيها مداخن صاعدة فوق السطح يخرج منها الدخان والغاز فلا ضرر منها . ولكن العلم الآن انهُ اذا كان البرد شديداً في غرفتين على حدٍّ سوى وكان بخار الماء في احداهما اكثر منهُ في الاخرى فالشعور بالبرد يكون في الاولى اقل منهُ في الثانية وعليهِ فوضع الماء فوق الموقد يقلل الشعور بالبرد لانهُ يطلق البخار في الهواء